

جان عبید



رسالة إلى ابنتي

جان عبید

رسالة إلى ابنتي

y

1985

تصميم الغلاف

الفنان

سعود الأيوبي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى بالإنكليزية 1989

الطبعة الأولى بالعربية 2011



المحتويات

9.....	الإهداء
11	توقيع المؤلف
13	المقدمة
23	تمهيد
29	رسالة دجيني لوالدها
39	الرسالة الأولى
67	الرسالة الثانية
103.....	جمالك في العين ينمو
107	جان عبید كما عرفته
111.....	للمؤلف

الإهداء

إلى ابنتي الوحيدة دجين

إلى أحفادي

وإلى أولاد جميع الناس من بنات وبنين،

إلى كل شابة وشاب،

أزهار ربيع الحياة وبراعم الورود المتفتحة،

أهدي هذه الرسالة بكل محبة وإخلاص!

جان عبيد

توقيع المؤلف:

إلى: _____

أقدم كتابي مع أطيب تمنياتي وخالص

تقديري ..



جان عبید: _____

التاريخ: _____





... "وما بين الإفصاح والكتمان، ما بين اللمع
والسمع، تندرج الرسالتان الموجهتان من الشاعر
جان عبيد إلى وحيدته دجين." "ومر قلب والد
أدمته السنون..."

المقدمة

بقلم الدكتور غريغورس متري

أن يتحدث الإنسان إلى ابنته بل إلى وحيدته،
 وفي موضوع الحب والزواج، هو الله يكون سكره
 ضلوعه، وللعاطفة يكون حضوراً بهيئاً، وللعقل
 نبضه آخر.

فكيف بالحديث ينسحب على شاسع مه
 المسافات عبر الكلمة المسكوبة مه نار. وكيف
 بالتحدث شاعراً رهيفاً تطوف الكلمة في
 عروقه، قبل أن تسقط على الورق قطعاً مه

رمة تقول له: أفصح أنا، وأيونات تقول:
أكتم.

وما بين الإفصاح والكتمان، ما بين اللع والسمع،
تندرج الرسالتان الموجهتان من الشاعر جان عبيد
إلى وحيدته دجين. "ومر قلب والدي أدمته
السنون".

في الرسالة الأولى المؤرخة 19 نيسان 1982،
وقد علم الوالد الشاعر بان ابنته قد وهبت
قلبها له محب، وعلى قلبه وضع يده كي تملأ
السعادة قلب الحبيبين الربيعين.. راح يشرح
أمامها الحب الحقيقي ضلعاً ضلعاً، ونبضاً
نبضاً: كيف يُفرح وكيف يُدمي قبل أن يبلغ

السلام، قبل أن يبلغ مرتجاه في كل آن. ” لان
لا شيءٌ ضروري لك الآن مثلُ ذاك السلام
الداخلي الذي يجب أن يحمل في نفسك.”
السلام؟ لعله قمة السعادة بل مثلها الأعلى
وواجبٌ وجودها. وعليه يبدو جلياً أن الحب
الحقيقي الذي يريده الشاعر لابنته، إنما هو
الحب النابع من الله، الفائض نوراً نازلاً في
قلوب البشر، وعلى ألسنتهم. وكل حبٍ آخر
حديثٌ خرافةٌ وزيفٌ مقيتٌ. وصحيح أن الكاتب
لا يدعي لنفسه لها هنا أنه فيلسوف حبٍ، له
نظرياته فيه، إلا أنه بإصرار عنيدٍ يعلمه: “أن
فتيان اليوم تعبون من الحياة، لأنهم وضعوا

أملهم في الحب البشري". ويعني حقيقةً الحب
 الجسدي. ليوضع في مكان آخر وبشديدٍ كلي:
 "أن فتيان اليوم يريدون أن يقطفوا ورود الحياة،
 ويرتوا من ملذات الشباب، أما الله فيدعونه
 إلى الكسولة. لينتهي مخاطباً ابنته: "أما أنا فأقول
 لك : ما نفع طبع الورد اذا ذُبُلَ؟.. الله يريد
 أطباق الورد عند تفتحها وليس عند ذبولها.

فكوني أنت مسعدة إلى أن تقدمي قلبك في
 ربيع الحياة وليس في شتائها."

وليس بدعاً بأن الشاعر يريد لأبنته أن تعي
 الحب اللاهي، فهو وحده الذي يصون حبها على
 الأرض.

تلكم هي - كما تبدت جلياً - زبدة آراء الشاعر
 في الحب عبر رسالته الأولى إلى وحيدته دجين.
 وقد راع يدور بالفكرة تلك مه باب إلى باب،
 ومه مثل الى مثل، على أملٍ وطيد، بان يرسخها
 في نفس دجين، كي تصل الى نشاطي السلام،
 فلا تضع سعادتها طيَّ أمواج عانية.

أما الرسالة الثانية المؤرخة 7 أيلول 1985
 ومناسبة زفاف ابنته، ففيها ينزع الشاعر مه
 يديه القفزات البيضاء، ويكسر حتى القشرة
 الملساء عمه نواة أفكاره، فتأتي دون رجرجة في
 الرأي أو جمجمة في القول، خشية أن تسقط
 السعادة مه ثوبيّ الحبيبين اللذيه محولا مه

“روميّو وجوليّات” إلى زوجين بمباركة
الكاهن. وبدا يروع الوالد الكاتب، يسون لابنته
النصيحة تلو النصيحة، وعلى سبان سريع حتى
كأنه على سبان مع الزمه، زمنه الغدار. وكما
ترتكنز نظرته في الحب، إلى الله، هكذا ترتكنز
نظرته في الزواج التالي، إلى الله أيضا وأيضا.
“...مه بجد امرأة ليس عندها سوى زوجها
تفتخر به، وليس عند زوجها سواها يفخر بها،
فهنيناً لهما لأنهما يكونان قد وجدا الله، الذي
هو محبة”.

ولهذه هي الفكرة تبقى جوهر نصائحه إلى
ابنته في يوم زفافها. رغم تعدد الأساليب الذي

اعتمدها، والصيغ التي غلّف آراءه بها، يبلغ
 ذروة المواجهة الواقعية في عرصه آرائه، ولعل
 أبرزها قوله: "تحاشيا الاجتماعات والسررات
 التي تعقد لمناسبة ولغير مناسبة، حيث تتوفر
 الأسباب العديدة للسقوط في الخطيئة"

وبنبذة صادقة وأليمة، يخاطب ابنه في الختام:
 كوني أميناً ومخلصاً لزوجك افتحي ابه سيراغ
 وأثرني أحكامه وآراءه عم المرأة الحكيمة التي
 هي درة مينة، وتاج لزوجها ، وفخر لأولادها ،
 وركب لبيتها".

وللصديق المحب جان عبيد، أقول ختاماً:

دعني أعلنك أن كل آراء الفلاسفة والحكماء على

عمقها وصدقها هنا، ليه تساوي بحال مه الأحوال
 اللهفة التي سكنت عينيك وقد سكبتهأ أحرفاً ،
 ولا الرعشة في قلبك وقد سفحتمها حبراً في ذبّاك
 الليل، ليل حياتك الذي سئته منارةً لابنتك،
 منارةً تهدي وحكايةً تقول.

وأسلم لأخيك،

غريغوريوس مري

”بهذا الأمان كتبت لابنتي يومئذٍ، أمل أن يرسغ
 قدميها بالفضيلة وينزع في قلبها البكر بذور المحبة
 والشهامة، بذور الاستقامة والسلام.”

تمهيد

هذه الرسالة التي أضعتها بين يدي القارئ وبالأخص النشء الطالع من شباب وشباب، ليست سوى ملاحظات أبوية خارجة عن قلب مفعم بالحب والمحرص لابنتي.

وقد جاءت هذه الرسالة على مرحلتين: الأولى جواباً على رسالة بعثت بها إلي وأنا في كراكس فينيزويلا، في 14 نيسان 1982، والثانية أعدتها ليلة زفافها، في 7 أيلول 1985. وفي هاتين الرسالتين شرحت لها الحب بألوانه المتعددة، صحيحه والزيف

منه، كما بيّنت لها ما هو دورها كفتاة وزوجة
وأُم.

وهذه الملاحظات هي ثمرة خمسين سنة
من الخبرة. رأيت فيها الخير والشر، النجاح
والفشل، الفرع والمزن، الأمل واليأس، الحب
والبغصه، الثقة والسك، القوة والضعف،
الشجاعة والخوف، وأخيراً الأيمان.

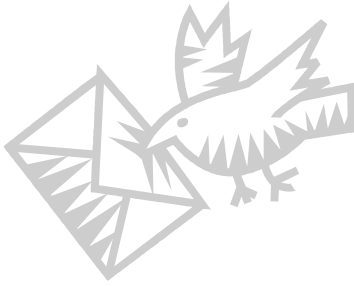
ذلك الإيمان الذي كان لي كمصباح أنار
ظلمات تجاربي القاسية في الحياة. كان لي
قوة تقف معي بوجه كل صعوبة اعترضني
وتعترضني في سبيل الحياة.

بهذا الأيمان كتبت لابنتي يومئذٍ، أمل
 أن يرسِّغَ قدميها بالفضيلة وينزع في قلبها
 البكر بذور المحبة والشهامة، بذور الاستقامة
 والسلام. بهذا الأيمان تنجو حتماً من سقوطٍ
 معرضة هي له أبداً العمر؛ به تقوى وهي
 ضعيفة، وبه تغمرها بركات السماء.

ونظراً إلى ما جاء في هاتين الرسالتين من
 ملاحظات ونصائح نابغة من قلب والدٍ أدمته
 السنون، رأيت من الواجب نشرهما في كتّيبٍ
 صغيرٍ من أجل الفائدة العامة للنساء الطالع.
 متمنياً لجميع أبناء الناس من بنات وبنين ما تمنيت
 لابنتي هاهنا، ولهم على أبواب الحياة، أن ينجوا

مه الغرور ويمشوا بالنور، ويملكوا قوة التمييز بين
 الطيب والخبث، بين العت والسمين، ويبلغوا مه
 الفضيلة مبلغ الفائز به، ومه الاستقامة مقام
 المنتور به، ومه الاعتبار الحقيقي منزلة الكبار.
 أقدم بكل محبة لهذا الكتاب لشباب
 اليوم، ولو عبر نصائح يسفح فيها أنها
 ناضجة بالحب، وهو الله محبة.. فأن شئت يا
 قارئ العزيز، كنت خير منصوص لناصع
 كريم.. وإلا فلك مه ربك ديان عدل على
 ما تُفكر وتُنكر، وتُفعل وتُرحل، وتسمع
 وتقول.

جان عبید



رسالة دجيني لوالدها

”.. فِي كُلِّ حَيَاتِي لَمْ تَتْرَكَ قَلْبِي وَرُوحِي ... سَادَّ خَيْرُ
حَبْلِكَ وَأَدْفَنْتُهُ مَعِي“!

وندسور 19 نيسان 1982

والدي العزيز:

أصواتُ الوحدةِ تتضاربُ في قلبي وتمحُّهُ
لعنايتكِ المحببةِ الحنونةِ، ولكلماتكِ المميزَةِ
العاقلةِ. أحبهُ اليومُ وأتسوقُ كثيراً لعباراتكِ
الشعريةِ ولغتكِ الواقعيةِ في الحياةِ.

كَمْ أَتَمَنَّى لو كُنْتُ هنا الآنَ لكي تشاركني
مشاعري ومجيب علي أسئلتِي التي لا أدركُ
فهمها. ما هي الحياةُ بدونك؟ هي بأوضعِ عبارة:
نهرٌ جافٌ بدون مياهِ.

ليس هناكُ أبداً، مه رجل أو امرأةٌ يمكنه أن
يحلَّ مكانك. أنتُ فخري وولي أمري. علمتني

الثقة في الحبّ والعرفه، وجعلتني أفهمُ بأنني
سأكونُ قادرةً على إدارة الحياة، برغم أنه صعبٌ
أحياناً المحاولة والإدارة. أخذتني فترةٌ من الوقتِ
لتعديل بعض الأشياء. وأخذني وقتٌ كبيرٌ
للتعود أيضاً على جعل الأمور أكثر سهولة علي.
لكنك سُدّعتي أحسن إذا اعتقدتَ بأنني ما كنتُ
بحاجةٍ إليك. أعرفُ بأنك بعيد عني، لكنني كنتُ
أحسُّ حضورك معي في كلِّ خطوة أأخذُ.

لذلك، أبي، يُمكنني أن أديرَ أموري وأدبر
شؤوني. بعيد أنت عني، لكنه ليسَ بالبعيد
جداً، لأنك في كلِّ حياتي له تترك قلبي
وروحِي! سأدخرُ حبك وأدفنه معي، لأنك كنتُ

معني منذُ اليومِ الأولِ مه حياتي؛ وأنا أعرفُ
بأنّك دائماً ستُكونُ هناك حتى يَقُلُ اللهُ: لم يبقَ
هناك مه أيامٍ ورغم ذلك، سُنظهرُ حبَّكَ وَتَجِدُ
الطريقَةَ لِكِي تَكُونُ هناك معي لنهايةِ الأيامِ.

والدي، اعتقدتُ عندما خرجتُ البابَ في ذلك
اليومِ المَطَرِ، في طريقِكَ إلى فينيزويلا، بأنَّ
حياتي قد انتهت أمام عيني. تَضَعُ عَقْلِي
صارخاً في طَلَبِكَ، وأصبعُ جِسمي ضعيفاً، لكه أمي
أعطتني ضمةً لاطمئناني بأنّها هي هناك لتحبّني
وَتُسَاعِدَنِي.

في الوقتِ الحاضرِ إليك بعضه المعلوماتِ عه
أحوالي. أحوالي جيدة. منذ شهرين كُنْتُ في

حالةٍ مِهُ الكساد الأعظم، لكه بمساعدة أمي
وروبرت وأخي ليو، استطعت الوقوف على
رجليّ.

الحالة مع روبرت أوصلتني تقريبا إلى انهيار
عصبي، إذ استاءتُ جدا في شهر مارس/آذار؛
فانفصلنا مدة شهر كامل تقريبا، لكه عُدنَا
سوية حيث وَعَدْنَا بعضنا الحب والتآزر الحقيقي
مه الآن فصاعداً.

والدي، أنا لا أستطيع العيش بدونه، حاولتُ
ذلك لمدة شهر وقد آلتني جدا، ولا أريدُ أبداً
مُواجرة لهذا الشعور ثانيةً.

لدينا خططٌ للمستقبل القريب. أريدُ أن

أشارك شيئاً معك، لا أحد، لا أحد البتة يَعْرِفُ
 لهذا إلا روبرت وأنا. الآن لستُ مسعدةً أن
 أطلع أمِّي أو أي أحد آخر، فقط أنت. رجاءً أن
 يبوءَ لهذا السرِّ فيما بيننا. روبرت قد اشترى لي
 خاتم الخطوبة، ولكنه لمْ أسلمه إلى الآن. إذا
 سمحتَ الظروف وذهبنا إلى فينرويل، سيلبسني
 الخاتم في حضورك، وإلا، سننظرُ حتى تعود
 للبيت. وما يجعلني سعيدةً إذا تمكنا من المجيء
 سويةً لزيارتك، حيث يمكنك أن تركز بالقاء
 النصائح علينا حسب العادة. أرجوك والدي؛ ألا
 تُخبرَ أحداً بالموضوع الذي أخبرتك به حول
 الارتباط.

والدي الحبيب،

أرجوك حقاً أن نَعْنِي بنفسيك؛ وأتمنى رؤيتك
 قريباً جداً. حتى ذلك الحين، أودُّ أن استلم منك
 رسالة طويلة كالعادة مليئة بحكم نصائحك
 الثمينة. والآن حان وقت إنشائها هذه الرسالة،
 لكه أبداً له أنسأك، وأرجوك أن تكتب لي
 رسالة طويلة.

أحبُّك دائماً... بكل حبّ ابنتك

رجيني



الرسالة الأولى

”.. آمَنِي بِالْحَيَاةِ، فَالْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ، آمَنِي بِالْحُبِّ،
 فَالْحُبُّ عِلَّةٌ وَجُودِنَا، آمَنِي بِالْجَمَالِ، فَالْجَمَالُ وَجْهُ الْإِلَهَةِ،
 وَمَا الْحَيَاةُ وَالْحُبُّ وَالْجَمَالُ، سِوَى اللَّهِ“ !

اليوم: 15

الشهر: أيار

السنة: 1982

الساعة: العاشرة مساءً..

فَتَحْتُ نَافِذَةَ غَرَفَتِي المَشْرِفَةِ عَلَى جِبَالِ
 كِرَاكِسِ الجَمِيلَةِ، وَفِي مَنحَدَرَاتِهَا تَعَلَّقَتْ بِيَوَئِهَا
 المِثْلَالَةُ بِالأَنوَارِ، كَنجُومٍ عَالِقَةٍ عَلَى جِبْرِةِ
 السَّمَاءِ. وَجَلَسْتُ إِلَى مَكْتَبِي، أَمَامِي الرَادِيوُ أُسْمَعُ
 إِلَى مَوْسِيقَى خَفِيفَةٍ شَجِيَّةٍ، بَيْنَمَا أُخْطُّ لِابْنَتِي مَا
 تُمْلِيهِ عَلَيَّ عَاطِفَتِي وَمَحَبَّتِي وَلَا سِيَمَا صَرَاحَتِي..
 وَحَيْثُ لَا صَرَاحَةَ، لَيْسَ هُنَاكَ عَاطِفَةٌ صَحِيحَةٌ.

الجميع نيام.. فِي غَرَفَتِي سَكُوتٌ

عميس .. الله .. قلب حبيبي دجيني الحاضر
بالروح .. وأنا ..

ابنتي الحبيبة:

أقبلك شديداً، وأتمنى لك السلام
والفرح، النشاط والصحة..

لا تقدرني كم سرّني كتابك الأخير..
وأشكرك يا حبيبي على صراحتك وثقتك بي.
وأنا بدوري الآن جئتك ببعض نصائح يمكنك أن
تعملي بها وتشركي بالعمل بها مه أحببت.

نفسك.. قلبك.. هذا ما يستلقت
نظري ويستحو انتباهي.. قلبك الفتى وما

يلاقِي منه صعوباتِ الحياةِ ومراحلٍ خطيرةً.

تَقِي يَا ابْنِي كُلَّ النَّقَةِ، أَنْ كُلَّ مَا أُرْمِيهِ
 مِنْ وِرَاءِ كَلَامِي لِهَذَا حَوْلَ مَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْسِكَ
 وَبِأَحْوَالِكَ الْحَاضِرَةِ، لَيْسَ إِلَّا لِأَضْعَكَ أَمَامَ الْحَقِيقَةِ
 الَّتِي وَجَدَهَا تَنْبُرُ وَتَقْوِي وَتَحْرُرُ. كَيْ أُسَاعِدَكَ
 عَلَى دَرَسِ أَخْلَاقِكَ وَشَخْصِيَّتِكَ الَّتِي تَنْمُو وَتَتَفَنَعُ
 كَيْ تَمَيِّزِي مَا يَتَكُونُ عِنْدَكَ مِنْ شُعُورٍ وَإِرَادَةٍ
 وَأَخْلَاقٍ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرًا السَّلَامُ وَالْفِرْعُ
 الدَّاخِلِي النَّاجِمَانِ عَنْهُ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ عَلَى
 هُدَى الصَّلَاةِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّأَمُّلِ بِأَسْرَارِ الْحَيَاةِ.

لهذا تَمَنَيْتُ لِكَ السَّلَامِ فِي بَدْءِ رِسَالَتِي .
 لِأَنَّ لَاشَيْءَ ضَرُورِي لِكَ الْآنَ مِثْلَ ذَاكَ السَّلَامِ
 الْدَاخِلِي الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ فِي نَفْسِكَ الْفَتِيَّةَ ،
 بَدَلًا مِمَّا هِيَجَانُ الْعَوَاصِفِ الَّذِي يَنْتَابُ سَمَّهُ
 الشَّبَابِ النَّامِي .

تَقِي يَا حَبِيبِي ، أَنْ كَلَّ نَفْعٌ مِمَّا أُوتِرَ
 قَلْبِكَ لَهُ صَدَى فِي قَلْبِ وَالِدِكَ الَّذِي لَا يَرِغِبُ
 لِكَ سِوَى السَّعَادَةِ وَالْفَرَحِ . سَعَادَةُ الْحُبِّ الَّذِي هُوَ
 اللَّهُ ..

هَذَا الْحُبُّ الَّذِي يَرِبْطُكَ بِمَمِّهِ أَحَبُّهُ
 قَلْبُكَ . هَذَا الْحُبُّ يُولَدُ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ آتٍ

إلى هذا العالم، وينبتون في قلب الفتى والفتاة
 بنوع خاص، كما تنبتون الحياة في الورد المتفتح
 بالربيع. ذاك أن الإنسان خلقه الحبّ وعندما
 سقط افتداه الحبّ، والحبّ وحده مخلصه.

لكل إنسان أن يتكلم عنه الحبّ،
 ولكنهم قليلون يا حبيبيّ الذي يعرفون ما هو
 الحبّ الحقيقيّ. أمّا أنا فليس لي من أساذ في
 علم الحبّ سوى من علّقه بغصه الإنسان على
 خشبة العار حباً بنا. والذي قال عنه يوحنا
 الحبيب: "الله محبة". وقال عنه الفلاسفة: "أنه
 الكائنه الأسمى واجبُ الوجود". أي أن كل

الوجود منه وفيه، وكل حبّ منه وفيه. هذا يعني
 أن كل شيء فينا متأّتٍ منه لهذا المصدر، مه هذا
 النبع، كالجدول مه ينبوع، وكالأشعة مه
 الشمس. فأقول لكِ أولاً: الحبُّ هو الله. والحبُّ
 فينا شرارةٌ وضعرنا في قلبنا شرارة المحبة
 الإلهية. والويل لنا إذا أطفأنا هذه الشرارة،
 فأنا نطفئ شعلة الحياة.

كل إنسان خُلِق ليحبّ.. فمه لا محبّ
 الآخرية، محبّ ذاته. وما الأنانية سوى محبة
 الذات. لكنهم قليلون ففهموا الحبّ.. الحبّ ليس
 وقفاً على شهوة عابرة.. فالحيوان ابه الشهوة.

والفرق بين الحيوان والإنسان، هو أن لهذا محبًّا
وذاك يسْتَهري .

الحبُّ تجدينه في الوالد والوالدة، في الأعم
والأخت، وتجدينه عبر الشبيبة. أنه ذاك المحبُّ
بوجوه متنوعة وبألبيسة مختلفة.. غير أن المحبُّ
يظهر بقوة عند الفناء والفتى، كما تظهر بهجة
الفصول في الربيع، إذ تكسِّي الطبيعة أجمل
حللها وتتجلَّى بأروع مظهرها. هكذا المحبُّ..
والحبُّ معنى الحياة وزبدتها وزهرتها؛ يتجلَّى
بأبهى حلاه في ربيع الحياة، الذي هو عمر
السباب ولون الوجود .

أما الشعور ونبضات القلب التي ترافق
 لهذا الشعور لدى ملتقى الحبيبين، فليس سوى
 العلامة المسيية لعاطفة الحب الداخليّة. وهي أكبر
 دليل على الحب الصادق الناتج ليس عم الحساب
 والتفكير، بل عم القلب، الذي هو المفكرّ
 الأول.

ففي هذا العمر، عمر الشباب، كل قلب
 يفتش عم حبيب له، عم صديق؛ كما تدور
 الزهرة نحو النور، هكذا يدور القلب نحو الحبّ.
 ولما كان الحبّ هو حبّ الإنسان بكامله، أي نفساً
 وجسداً، لهذا فالحبّ ليس روحانياً فقط، بل

جسدانياً - إذا جاز التعبير - هو عاطفة في
 النفس وشعور في الجسد. هو اتحاد الأرواح
 والأجساد معاً. هو فكرة في العقل ونبضة في
 القلب. فالحبيب بوجود حبيبه يشعر بأنه في بحر
 السعادة التي لا يَمَنِّي بعدها سعادة. وغالباً ما
 يخونه الكلام، لكره القلوب أفصح منه الكلام في
 تلك اللحظات. نظرة إلى الحبيب وكفى.. العيون
 تتكلم لا الشفاه. والقلوب تتفاهم لا العقول.
 لهذا القلب ينبضه والحدود تتورّد خجلاً. كل
 هذه علامات حسيّة، أو صدىً حسيّ في الجسد لما
 تشعر به النفس. لهذا لا تضطربني إذا شعرتِ

بقلبك ينبصه لدى رؤيتك مَهْ تُحِبِّين؛ فما ذلك
سوى الدليل على أن حبك له ينبتو مه أعمو
روحك، كالماء الزلال مه الينبوع.

هذا والحبّ هو وحدة القلوب. يناقضه
البغصه، الذي هو تفريق القلوب. الحبّ يقرب
ويوحد، كما أن البغصه يبعد ويفرق. فالحبّ لا
يرغب سوى أن ينضم إلى محبوبه، يزوب فيه
فيكونان معاً واحداً. لهذا قال يسوع الذي صُلب
حباً بنا:

” الرجل يترك أباه وأمه ويلتحق
بامرأته، حتى يكونا جسداً واحداً لا اثنين.“

لهذا يعني أن المحبّ لا ينظر إلى حبيبه كآلةٍ أو
أداةٍ يستعملها حتى يبني سعادته، بل ينظر إلى
حبيبه كما إلى نفسه. ” وأحبّ قريبي كنفسي“.
أي أن يسرّي له كما لنفسه. وهذا يتّطلب منه
تضحيات وأحياناً عذاباً وآلاماً، وهو الألم يُطهر
المحبّ من كل دنس.

والمحبّ على نوعين: الصادق والمزيف.
فالمحب الصادق يدوم ما دامت الحياة، وعلى الموت
ينتصر.

قد وطأ يسوع الموت بالمحبّ. لهذا فالمحبّ
يتغلب على الصعوبات ومحتمل الآلام، ويصبر

على السدائد. ولو لم يكن الحبّ لما صبر أحد
على آلام هذه الحياة. والحبّ له واجبات، وأول
واجب هو أن نتمنى لحبيبنا ما يريد حبيبنا، لا ما
نريده نحن. لهذا فالمحبّ يسعى أولاً في تطبيع
زوقه وميوله وحركاته وأعماله على غرار محبوبه،
ولهكذا يسعى أيضاً المحبوب، فيتمّ بينهما الاتحاد
والتلاؤم. وكأنني بهما جنديان يسعى كلٌّ مه
واديه أن يصل إلى قمة واحدة، هي قمة الحبّ
والاتحاد.

حبيبي:

أنني أنظر إليك وإلى مه احبه قلبك،

كالمتل الحيّ، لتجسد الحبّ على الأرضه. فحبّاً
 بعضكما بعضاً كنزهريّين غرستهما يد الباري في
 حديقة الحبّ، حتى يتمجد الله بكما وتنجبا
 ثمرات حبّ. لأنني لا أعتقد بزواج بني علي
 المال والثروة. فالثروة هي ثروة القلب. ماذا
 ينفع الإنسان مال الدنيا بأثرها إذا وقع على
 قلب خالٍ من المحبة حكم عليه الدهر أن
 يقاسمه الحياة؟ وهلا كانت غاية الحياة المال؟ المال
 واسطة لا غاية للحصول على السعادة، والسعادة
 في الحب. لهذا فما أصدق الأسطورة التي تصوّر
 لنا ملكاً يشحذ السعادة من فقير سعيد، قائلاً

له: ” خذ كل أموالِي وأعطني سرَّ سعادتك “. أما
 ذاك فأجابه: ” هو سرُّ لا يباع بأموال؛ لا محبَّ
 المال بل أحبَّ القريب وأنت سعيد “.

كلا، أني لا أعتقد بزواج بني علي
 الثروة، فإنه بني علي الرمل. لأن الثروة
 تذهب وتأتي، أما الحبُّ فلا يباع ولا يشتري.
 لهذا من أحببت لا ينظر إلا إلى ثروة واحدة،
 يمكنك أن تقدميها له، ثروة قلبك وأمانتك له
 حتى الموت. فبهذه الثروة يمكنكما أن تجدا سائر
 الثروات، لأنها مفتاح بيوت كنوز السماء
 والأرض.

واعلمي يا ابنتي، ” أن قلبنا مخلوق لله
 ولا يسرع إلاّ به“. هكذا قال القديس
 اغوستينوس. لا أحد يسمع قلبنا إلاّ الله.
 الخليقة يمكنها أن توقف حبنا وتسميل قلبنا.
 فليكن حبك لكل إنسان لأجل الله. وأحباء
 قلبك أحبهم بالله.

بنيتي:

العالم مخلوط بين الحبّ والشهوة، الفرح
 واللذة، السلام والتسكع، الشجاعة والعنظرة.
 الحبّ من الله، الشهوة من الشيطان. الحبّ
 شعور يولد في النفس ويحرك القلب. لكنه ليس

مَهِ الْجَسَدِ بَلْ شَيْءٌ مَهِ الرُّوحِ . هُوَ النَّسِيمُ الَّذِي
 يَنْعَسُ النَّفْسُ ، وَالْمِيَاهُ الَّتِي تَرْوِيهَا . هُوَ أَثَرُ الْإِلَهِ
 فِينَا . لِأَنَّ اللَّهَ مُحِبٌّ . أَمَّا الشَّهْوَةُ فَمَهِ اللَّحْمِ
 وَالْجَسَدِ . لِهَذَا فَالْحُبُّ خَالِدٌ ، لَا يَقِفُ عِنْدَ الْمَوْتِ ،
 وَلَا يَفْنَى مَعَ جَمَالِ الْجَسَدِ . أَمَّا الشَّهْوَةُ فَتَبْطُلُ
 وَيَقِفُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَتَنْسَرِي بِالْيَأْسِ وَقَطْعِ الرَّجَاءِ .
 الْحُبُّ هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَأْسُ ، عِلَّةٌ وَغَايَةٌ وَجُودُ
 الْإِنْسَانِ . مَهِ الْحُبِّ يُوَلَّدُ الْفَرْعُ ، وَلَوْ فِي بَحْرِ مَهِ
 الدَّمْعِ ، وَمَهِ الْفَرْعِ السَّعَادَةُ . وَمَهِ الشَّهْوَةِ تُوَلَّدُ
 اللَّذَّةُ ، وَمَهِ اللَّذَّةِ الْمَرْصُوعُ وَالْحَزْنُ . لِأَنَّ الْفَرْعَ
 وَالسَّعَادَةَ مَهِ مَيِّزَاتِ الرُّوحِ ، وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ

بالروحِ خالدٌ. أما اللذَّةُ والشهوةُ، فهما الجسدِ.
ولذاتُ الجسدِ زائلةٌ، تُؤدِّي إلى الأمراضِ
والإياسِ. فهما ميزاتُ السعادةِ، السلامُ، والسلامُ
غيرَ التذمرِ والصخبِ. السلامُ هو صفةُ النفسِ
المطمئنةِ، لأنها مرتاحةٌ الضميرِ. أما الصخبُ،
فهو من صفةِ النفسِ الضعيفةِ الخائفةِ العديمةِ
من الحبِّ والأملِ.

هل تفهمين هذا الكلام يا حبيبتي؟
حاولي أن تفعليني، بل أعلمي به واحملي من
تحمين على العمل به أيضاً. لأن هذا الكتاب

ليس لكِ وحدك، بل لكِ ولسه له حصّة في قلبك.

فتيانُ اليومَ، يُريدونَ أن يَقطِفوا ورودَ الحياةِ، ويرتَووا من ملذّاتِ الشبابِ، أما الله، فلا يُفكِّرونَ به، بل يدعونهُ إلى الكسولة. الله يُريدُ أطباءَ الوردِ عندَ تفتُّحِها، ليسَ عندَ ذبولِها. لنكسِه مسعديهَ إلى أن تُقدِّمَ قلوبنا في ربيعِ الحياةِ، وليسَ في سناثِها.

فتيانُ اليومَ، تَعَبُونَ من الحياةِ، لأنهم وضعوا أملهم في الحبِ الشهواني، وتناسوا أن الحبَّ ما هو إلا شرارةٌ من نارِ الحبِ الإلهي.

هل رأيتِ فِراشةً تُتَخَبَطُ دونَ ما غايَةٍ
حولَ المِصباحِ؟ هكذا الأغلبيَّةُ الساحةُ منهُ سبابِ
اليومِ، يسيرونَ في ظلامِ المِلاهي ويتخبطونَ دونَ
هدىٍّ وسبيلٍ.

حببيتي:

ماذا أُسبهُ قلبَ الفِئاةِ أو الفِئى؟ يُسبهُ
زهرةً جميلةً أخذتُ تفتِّعُ على الحياةِ. فتمتدُّ
إليها أيادٍ كثيرةٌ لقطفِها. ومنهُ أقوى هذه
الأيادي، هي يدُ الشيطانِ. أما يدُ الله، فهي
أنعمُ يدٍ تمتدُّ لهذه الزهرةِ، لأن يدَ الله لا
تغضبُ بل تدعو. لهذا أصواتُ الجسدِ والشيطانِ،

هي قوِيَّةٌ في داخلنا، لا يُمكننا أن نَسْمَعَ صوتَ
الله، ما لم نُسكِّثها أولاً.

الحياةُ جميلةٌ، وجميلٌ كلُّ جميلٍ في
الحياة: الزهرةُ المَفْتَحَةُ، الربيعُ الباسمُ، الطيورُ
المفردةُ، الأمُّ المنكبةُ على سَرِيرِ طفلها تُرَضِعُهُ
الحبَّ، الفتى الطافعُ آمالاً وصحةً، الفتاةُ المصبوغةُ
حياءً وحياءً، الطفلُ النقيُّ بابِئسامِهِ اللائكيةِ.

ولكنَّ كلُّ جمالٍ، هو نسخةٌ عمه الجمالِ الأوحِدِ
عمه الله. كما أن كلَّ حبٍّ هو سرارةٌ مه الحبِّ
الإلهي. فهل يَقِفُ الحكيمُ عندَ الساقيةِ، أمْ

يذهبُ إلى النبعِ؟

بِنِّي:

الله أعطانا حباً واسعاً وقلباً كبيراً رقيقين
العواطف، وأعطانا مه تُحبّ. والله لا يُريدُ أن
تُحبه دونَ أن تُحبّ إخواننا البشرَ. إذا كنتم لا
تُحبونَ أخاكم الذي ترونه، فكيفَ يُمكنكم أن
تُحبوا الله الذي لا ترونه؟. هكذا يقولُ يوحنا
الإنجيلي.

إذا فليتحّد قلبك مع القلبِ الذي أحبه
قلبك مه الخلائق، ليسَ لتقفا عندَ هذا الحبِّ
البشري، بل لتصنعا معاً باقةً واحدةً وتقدمانها

لِللِّبْنَوْعِ الَّذِي يَرُوي كُلَّ حُبٍّ وَيَغْذِي كُلَّ عَاطِفَةٍ
فَتِيَّةً.

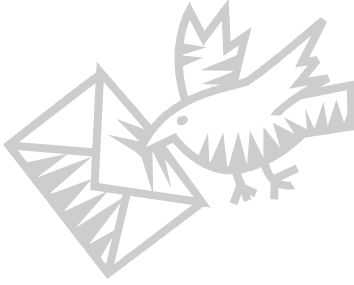
علامةُ الحُبِّ الصَّحِيحِ، أَوَّلًا: هِيَ الطَّهَارَةُ،
وهذه ما يَمَيِّزُهُ عَمَّا الشَّرِيعَةُ. الفَتَى الَّذِي يُحِبُّ
فِتَاءَةً حُبًّا صَحِيحًا، لَا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ جَسَدِهَا. فَالْجَسَدُ
لَا يَرِيحُهُ، بَلْ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ. أَمَّا الحُبُّ
الشَّرِيعَانِي، فَلَيْسَ حُبًّا صَحِيحًا، لِأَنَّهُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَ
الْجَسَدِ. الحُبُّ الصَّحِيحُ يُؤَلِّدُ مَعَ الأَمَلِ، أَو الأَصْغَرُ
يُؤَلِّدُ الأَمَلَ. فَالحَبِيبُ، يُؤَمِّمُهُ بِالحَيَاةِ وَالجَمَالِ وَاللَّهِ،
لَا تُؤَقِّفُهُ العَقَبَاتُ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شَخْصًا مِثْلَهُ
يُكْرَسُ حَيَاتُهُ لَهُ. الحُبُّ الصَّحِيحُ يُزَيِّبُ الأَنَا فِي

كلِّ نَفْسٍ . لَذَا فَالْحَبِيبُ ، لَا يَتَرَجَعُ عَمَهُ بِذَلِ
 حَيَاتِهِ عَمَهُ حَبِيبِهِ ، إِذَا اقْتَضَى الْأَمْرُ ... ضَعِي هَذَا
 الْكَلَامَ فِي ذُهْنِكَ وَتَأَمَّلِي بِهِ ، وَاسْتَخْلِصِي
 الْأَمْوَالَ الْعَمَلِيَّةَ .

أَمْنِي بِالْحَيَاةِ ، فَالْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ .. أَمْنِي بِالْحُبِّ ،
 فَالْحُبُّ عِلَّةٌ وَجُودِنَا .. أَمْنِي بِالْجَمَالِ ، فَالْجَمَالُ وَجْهُ
 الْإِلَهِيَّةِ .. وَمَا الْحَيَاةُ ، وَالْحُبُّ ، وَالْجَمَالُ ، سِوَى اللَّهِ !

وَأَظْهَرُ أَنَّ كَافٍ لِهَذِهِ الْمَرَّةِ مَا عَرَضَتْ
 عَلَيْكَ مِنْ أَفْكَارٍ لَتَأَمَّلِي بِهَا . أَمَلِ أَنْ تَكُونِي
 دَائِمًا كَمَا تَرَكْتِكِ تِلْكَ الْفَتَاةَ الشَّرِيفَةَ الْعَالِيَةَ
 الْأَمَالَ وَالْمَطَامِعِ ، الْمُؤْمِنَةَ بِالْمَثَالِ الْأَعْلَى : اللَّهُ

والحياة والمحبة والجمال. الصلبة أمام السدائد،
 اللينة أمام المحبة، السديرة أمام البغصه.
 وفي الختام، أضحك إلى صدري ضمةً طويلةً
 وسديرة، يا حبيبة قلب والدك وأملي الكبير...
 بكلّ محبة
 والدك



الرسالة الثانية



جان عبید

رسالة إلى ابني

”.. والرجلُ كَيِّ يَكُونُ رَجُلًا، مَحْتَاجٌ لِأُنُوثَةٍ
المرأة.. والمرأة بدونِ أُنُوثَتِهَا، لَيْسَتْ بِامْرَأَةٍ“.

اليوم: 7
الشهر: أيلول

السنة: 1985

الكل منكم بإعداد حفلة العرس. فوجُّ
يأتي وفوجُّ يذهب. لهذا يضحك، وتلك تَقْرَقه،
هذه تجامل وذاك يتني، والجميع يرتشف كؤوس
الفرحة.

أما أنا، فكنتُ أجمعُ كأسَ المرارةِ والألم،
التي كانت تنهش أحشائي تلك الليلة. لأنني
كنتُ أعلمُ أنّ سفينةَ زوجي الماخرة عباب
تلايين سنة، قاربت أن تغرق، بعد أن ضربَ
فيها سوسُ الخراب، فضلّتَ خطرَها المستقيم،
وذلك حمًا بعد زواج ابنتي.

أفكارٌ وتصوراتٌ تَقَاذَفَنِي تلك الليلة،
فكانت تلقي بي تارةً على شاطئ الذكرى
المؤلة، وطوراً تجرف بي إلى وسط بحر هذا العالم
المتأجج بأنواع الأسماك والتماسيح والوحوش
البشرية، التي تُسَمِّي نفسها أو بالأحرى تدعي
بأنها من الإصدقاء.

وحملتني الذكرى عبر ثلاثين سنة مضت،
استعرضت شريطها الطويل في بضع دقائق؛
كان أولها حباً وفرحاً وأملًا، ولها هي الآن تنتهي
فراقاً ولوعةً وبأساً.

هذه التصورات والأفكار المؤلة، التي لا

مجال هنا لذكرها وسردها، إذ أُخصص لها كتاباً
 خاصاً بها تحت عنوان ” الخيانة المزدوجة “ أي
 خيانة الزوج والصديق. أجل تصورات هذه
 التجربة، هي التي دفعتني على كتابة هذه
 الرسالة إلى ابنتي، وهي على عتبة أبواب حياتها
 الجديدة؛ لعلها تستخلص الأمثلة العملية،
 فتحاذر وتفتح عينها أكثر فأكثر على قيادة
 سفينتها الزوجية، كي تصل بها سالة إلى
 شاطئ الأمان.

وسط هذه العاصفة النفسانية،
 الداخلية، وجدت نفسي جالساً على مقعدٍ خشبي

في " حديقة جاكسه بارك - Jackson Park ومه
 حولي الأزهار الجميلة تنفوح بأريجها العطر،
 والمياه تنساب وتصبّ في وسط حوصه في باحة
 الحديقة، فتضيف إلى جمال المنظر رونقاً وجمالاً.
 والناس تروح وتجيء زرافاتٍ ووحداناً يتمتعون
 بمشهد الحديقة الخلاب التي جاءوها ليروحوا عنه
 أنفسهم، وكلُّ منهم يحمل في قرارة نفسه
 فرحه وأله، أمله ويأسه، سرّه وخفياها، وبكلمة
 مختصرة قصة حياته.

وسرعتُ أكتبُ وأكتبُ.. وهذا ما كتبتُ

يومئذٍ لابنتي:

ابنتي الحبيبة:

اليوم تودعين عالم العذوبة إلى عالم
 الزواج. وغداً في الثامن من أيلول 1985 تمام
 الساعة الثانية بعد الظهر، سَجْمَعُكُمَا يَدُ
 الكاهن، باسم إله المحبة، زوجاً وزوجةً إلى الأبد،
 حتّى لا تعودا سوى قلبٍ واحدٍ، لا يفرّق بينكما
 إلا الموت.

بالأمس،

فَتَحَتِ أَنْشُورَةَ الأناشيد، لسليمان
 الحكيم حيث قرأت: "تعالني يا حمامتي، تعالني يا
 حبيبتني، لهلمي من لبنان فأنا الملك يستشري

جمالِكَ“.

أَمَّا الْيَوْمَ،

افتحني ابيه سِراغٍ وأثرتني أحكامه وآراءه
 عمه المرأة الحكيمة التي هي: ”درة تَمِينَة، وتاج
 لزوجها، وفخر لأولادها، وركن لبيتها“.

لي غمٌّ من الكلام طويل، أعطيك منه
 نبذةً قصيرةً، وموجزًا صغيرًا، ليس فقط لهذا
 اليوم فحسب، بل لكل أيام حياتك المقبلة.
 فأَميلي إليّ أذنًا صاغيةً يا بنيّتي، واسمعي ما أقوله
 لك من ملاحظات والدٍ عرّكته السنون وجربته
 الأيام، وحنّته التجارب. ملاحظات والدٍ يُحبُّكِ

كثيراً، وأنتِ أدرى الناس بهذه المحبة.

أصغني إليَّ يا حبيبتي وأنتِ على عبءِ

أبوابِ حياتكِ الزوجية:

بالأمس كننما العاشقين الولهين، ” روميو

وجولييت“؛ أمّا اليوم فقد أصبحنا الزوجين المحبين

الذييه عليهما واجبات جديدة. فترهياً وشمرّاً عمره

ساعد الجدّ ولا سيما استعدا لكل طارئ لأن الحياة

والغد لا ندرى ماذا يجنبان لنا في جهرايهما.

والحياة يا بنيتي، لم تعد شعراً وأحلاماً فقط؛

الحياة واقعٌ وحقيقة. كما أن لا نفس بدون جسد

ولا روع بدون مادة إلا في الآخرة، ولا حبٌّ

بدون واجب، ولا سعادة بدون شقاء، ولا مثال
بدون حقيقة وواقع .

إنَّ مرحلةَ السَّعْرِ والخِيَالِ قد انتَهتْ، أعني
لياليَ السَّمرِ والغزلِ قد انتَهتْ، لكم لم يَنْتَه
ولم يَنْتَه الحُبُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ تَوْباً
جديداً، وأنَّ يُجَابَه الواجباتِ الجديدهُ التي تُملِيها
على الزوجينِ حالَّتْهُمَا الجديدهُ.

أنَّ الحُبَّ لا يهربُ من الواجبِ، وواجبكما
الأولُ هو تعميرُ المستقبلِ، وسعمرانه بذاتِ
الإيمانِ وبذاتِ الحُبِّ اللذيهِ جمعكما. وأولُ
الخصالِ التي يَجِبُ أَنْ تمارسها، والتي تَطَّلُبُها

منكما علاقتهما الزوجية، الفضيلة وروح التدبير
والقوة.

جوهراً السعادة في اجتماع القلوب وتكاتفها،
وليس في تفريق القلوب وتنافرها. من يجد
زوجة ليس عندها سوى زوجها تفخر به، وليس
عند زوجها سواها يفخر بها، فهنيئاً لهما،
لأنهما يكونان قد وجدا الله الذي هو محبة،
ومنه تنبت كل شرارة محبة على هذا الكون.

آه كم أريد لكما لهذا الحب المقدس.
ضعاه نصب أعينكما، وغدا عندما تصبحان أباً
وأماً، ستكون صورة الله حاضرة في كل اتحاد

روحي وجسدي بينكما. إذ ذاك يُمكنكما أن
 تحصلا على السعادة الحقيقية، ولو بين الفقر
 المدقع. وإن فقيراً يأكلُ خبزَه مبلولاً بحبة
 وقناعةٍ، لهُ أسعدُ من سلطانٍ مربّعٍ على كُومٍ
 من الأموال بدون محبة.

وأنتما اللذان عانقتما واجبَ الزواجِ عمه
 عمرٍ فتي، أمانكما حياةً طويلةً من الاختباراتِ التي
 ستحصكما وتنضجكما لكم لا تغيرَ حبكما، إنّما
 تُطهرُهُ وتُصفيهِ، لا لأنه صافٍ، لكم في كل
 شوطٍ، وكل مرحلةٍ من حياة الإنسان، يتخذُ

الحُبُّ له وجهاً جديداً، إنما يبقى دائماً حباً كما
فاصمه من يدِ الحبِّ الأزلي.

بمثل هذا الحبِّ يُمكنكما أنْ تجابرها الحياةَ
وجهاً لوجهٍ. كائنانِ يُؤمنانِ بالحياةِ والحبِّ، لا
تُقعدهما صعوباتُ الحياةِ. فلا تخافا، وليكنه لكما
من الإيمانِ والرجاءِ ما يساعدكما على السيرِ إلى
الأمام، ومنه القوةُ والحزمُ ما يحملكما على تعميرِ
هذا المُستقبلِ مستقبلكما ومستقبلِ أولادكما
العتيديين.

فمه الآن يا حبيبتِي، تَمرّسي مع زوجكِ
على حياة الغد، وليكنه عندكما مع الحبِّ الاحترامِ

المبادل حتى تنسرياً في آخر الطاف إلى الصداقة
الكاملة.

إستعدي يا حبيبتي بكل ما حباك البارئ
مه مزايًا وخصال للقيام بدورك على مسرع
الحياة. نرهيئي أن تقومي بدور الزوجة الحكيمة
المسحة بالأنوثة والجمال.

أجل يا بنيتي، أريدك أن تكوني مثلاً
لبنات جنسك. فاجتهدى منذ الآن على أن
تضعي فيها العفة والرصانة، الفضيلة والعقل،
الأخلاق والتفاني.

بنيتي:

أن الله وضع في كل امرأة نواته الإلهية،
 ووضع الشيطان أيضاً نواته الجهنمية. لهذا مه
 المرأة تخرج أعظم الأمور وأعظم الشرور؛ ولنا في
 التاريخ أمثال لا تُعدّ.

اجتهدِي يا حبيبتِي كي يكون في قلبك نواة
 الله، فيكون طاهراً، ويصبو إلى حياة هادئة
 نقيّة. إلى زوجٍ وبيتٍ وأولاد. ولا بدّ مه إنسان
 آخر يحترّم طهارة قلبك ويحقّقُ أمنيّتك.

اجتهدِي منذ الآن يا حبيبتِي، إلى أن
 تكوني زوجة سعيدة وأمينّة. أنوثتك حلوة
 وناعمة تحتاج إلى رعاية. نابري واستعيني

بالإرادة، وأعدّي نفسك لمستقبلٍ بهييجٍ مع زوجِ
 يُحبُّكِ ويقدِّركِ وأولادٍ يفخرون بكِ.

اجتهدِي في أن تساعدي الرجلَ الذي اخترتِ
 اليومَ شريكاً لحياتك أن يعثرَ على مفااتيحِ
 سعادتكِ، فيفتحَ أبوابَ قلبك ويسبرَ سرَّ أعماقك،
 فنُظِّلِ عينَهُ على ما تُحبِّين أن تَري منه مه معاملَةٍ،
 وبكلمةٍ واحدةٍ، ما يندوقُهُ أو يمجُّهُ ذوقُهُ. بذلك
 تَضْمِنِي فرحَهُ لكِ وهذا يتَّوَجُّعٌ ولا شكَّ الحُبُّ،
 ويضمُّهُ السعادةَ. والحُبُّ ليسَ كلُّ شيءٍ في حياةِ
 المرأةِ، فهناك العملُ والاحترامُ والمعاملةُ. إنَّ
 سعادتكِ في يدكِ وليستَ في يدِ غيرك.

سعادتك في جهدٍ تَبْذُلِينَهُ بوعِي وإِرادَةٍ.
 فليَكسِرْ زَوْجَكَ جَدِيرًا بِالاحْتِرَامِ مِنْكَ. واحْتِرَامُكَ
 لزوجِكَ، هُوَ شعوركِ بِقِيَمَةِ مزاياهِ وموَالِهِهِ،
 وخطورة وجودهِ، واعترافٌ بِفضلِهِ، وإيمانٌ بِهِ.
 وعلى زوجِكَ أَنْ يَسْمَدَ هَذَا الاحْتِرَامَ مِنْ عوامِلَ
 كَثِيرَةٍ. أَنْ يَكُونَ واسِعَ الأَفْسِ، يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ
 ولباقَةٍ.

ولا تَنْسَى يَا حَبِيبَتِي أَنْ الزَّوْجَ هُوَ بَدَايَةُ
 حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ، فاخْلَعِي عَلَيْهَا وشاحاً مِنْ أَنْوَتِكَ
 الناعِمَةِ، وافْرِضِي شَخْصِيَّتَكَ فِي كُلِّ آنٍ وَمَكَانٍ.

اعقدي العزمَ اليومَ على أن ينجعَ زواجك
 واعلمي مه اجل ذلك، ولا ينجعُ زواجكما، إلا
 بحُبِّك الأکیدِ لزواجكِ وبينكِ وبتضحيتكِ مه
 أجلسهما، واستعدادكِ لفرم الرجل الذي ربطتِ
 مصركِ بمصره. ” عاملیه بالرقّة والاحترام
 والتسامع،

شاطریه الكدّ والعمل،

دبري شؤون بيته بهمة ونشاط،

لا تسمحي لنفسك يوماً أن محلو لك غيره سيداً،

هناؤك بهنائه، وغمك بغمه، وعزك بعزّه،

ناجيه قلباً لقلب، وحدتيه بدالة الحب،

فَتَكُونَانِ عَاطِفَةً وَاحِدَةً، وَفِكْرًا وَاحِدًا، وَمِيلاً وَاحِدًا
 كَمَا شَاءَ الْبَارِي وَاحِدًا لِأَتْنَيْنِ“.

حَبِيبِي: الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ يُكْمَلَانِ بَعْضَهُمَا
 الْبَعْضَ. لِذَلِكَ يَحْتَاجُ كُلُّهُمَا، الْوَاحِدُ إِلَى
 الْآخَرِ، لِكَيْ يَجِدَ كُلُّهُمَا نَفْسَهُ أَوْ زَانَهُ.
 وَالرَّجُلُ كَيْ يَكُونَ رَجُلًا، يَحْتَاجُ لِأُنُوثَةِ الْمَرْأَةِ،
 وَالْمَرْأَةُ بِدُونِ أُنُوثَتِهَا لَيْسَتْ بِامْرَأَةٍ.

الرَّجُلُ يَجِدُ زَانَهُ عِنْدَمَا يَفْتَعُ نَفْسَهُ
 وَيَقْبَلُ مِنْهُ زَوْجَتَهُ بِتَوَاضِعٍ مَا تُعْطِيهِ. وَهَذَا يَكُونُ
 الْأَخْذُ وَالْعَطَاءُ.

والعطاءُ هو قبولٌ وغنىٌ، بعكس الشهوة
 التي تأخذُ دونَ أنْ تُعطيَ. والتضحيةُ هي غنىٌ
 أيضاً، وليستَ خسارةً. وعليه فالعطاءُ إذاً بالمحبةِ
 غنىٌ.

اجتهدِي في أنْ تُساعدي زوجكِ على
 وجودِ ذاته واستكشافِ أسرارِ الحياةِ والمحَبِّ. وإنَّ
 أجملَ وأنبَلَ عطيةٍ بِمُكُنكَ أنْ تُقدِّمِينها لزوجكِ
 هي تلكِ الثمرةُ المقدسة، ثمرةُ الحبِّ المقدسِ
 ولدركها.

أستعدي جيداً للقيامِ بدورِ الأُمومةِ
 الصالحةِ الذي ينتظرُكِ، والذي يجبُ أنْ يكونَ لكِ

بمِثَابَةِ الدَّعْوَةِ، لِأَنَّ كَلَّ امْرَأَةٍ دُعِيَتْ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ لِأَنَّ تَكُونَ أُمَّاً.

حَبِيبِي:

” كَمَ هُوَ جَمِيلٌ رَأْسُكَ يَنْحِنِي عَلَى
سَرِيرِ وَلَدِكَ، وَيَدَاكَ تَسُدُّانِ خَطْوَاتِهِ، وَقَلْبِكَ
يَعْطِفُ عَلَيْهِ عَطْفَ الْحَنَانِ، وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ
نَظْرَةَ الْإِعْجَابِ، وَتَفْرُكٍ يَقْبَلُهُ وَيَبْتَسِمُ لِابْتِسَامَتِهِ
الطَّاهِرَةِ وَتَهْنِئِي بِهِئَاتِهِ، وَتَسْهَرِي لَسَهْرِهِ،
وَتَدْمَعِي لَدَمْعَتِهِ. تَلْقَيْنِيهِ بِأَنَّ مَقَاطِعَ الْكَلَامِ،
وَتَغْرَسِي فِي عَقْلِهِ مَبَادِئَ الْآدَابِ، فَتَكُونِي

سُرارةً مَه العنایةِ الإلهیةِ، ونعمةً مَه نعم
الباري“.

بنیّی:

تَقَى وطیة، بأَنكِ سَتَكُونِي أُمَّاً فَرِيْدَةً،
وسیْدَةً مَنْزِلَ قَلِّ نَظَرِها؛ وَمَنْكِ أَنْتَظِرُ أَنْ
تَعْمَرِي بَيْتَ زَوْجِكِ بِاسْتَعْمَالِ مَزاياِ الفِطْنةِ
والْحِكمةِ، الَّذِي أَعْطَاكِ إِيّاها مَبْدَعُكَ، واسْتَعْمَالِ رُوحِ
الوَاقِعِ الَّتِي تَجْعَلُكَ تَنْظِرِيهِ إِلَى الْأُمُورِ لِأَبْمَنْظَارِ
الشَّعْرِ وَالخَيالِ، بَلْ بِمَنْظَارِ الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ.

ولما كانتُ الحیاةُ الزَّوجیةُ سُلْسَلَةً تَضْحِياتٍ
وَقَسْرِ نَفْسٍ فِي سَبِيلِ الحِفاظِ عَلَى المَحَبَّةِ بَيْنَهُ

أفرادِ العائلةِ. فلذَّةُ الحُبِّ تقومُ في هذه
التضحيةِ نفسِها، حتى في العلاقاتِ الجسديةِ بينَ
الرجلِ وامرأتهِ. وإنْ كانَ هناك حُبٌّ قويٌّ، تُصعِّغُ
لذَّةُ هذه التضحيةِ علامةً حسيةً حُبِّ داخليِّ.
صلةٌ تعبِّرُ حُبًّا لا يزولُ، وتتجددُ معَ الحُبِّ وتتبعُ
عنه. فلا يعودُ ينظرُ الزوجُ إلى زوجتهِ نظرَهُ إلى
آلةٍ للسرورِ واللذَّةِ، لكنَّها تصعبُ في عينيهِ شريكةً
في أعظمِ عملٍ على هذه الأرضِ، عملِ الخلقِ.
لا تهابا المصاعبَ والعذابَ، فأنتَ لا بدَّ
منهما. إنما اجعلا هذه المصاعبَ ينبوعاً للمسرةِ
والحُبِّ. وأنتمُ تعلمان أن الحُبَّ الحقيقيِّ، يحملُ في

عَبَّهِ الْأَلَمَ، كَمَا تَحْمَلُ الْوَرْدُ الْأَشْوَاكَ. عَلَى أَنْ
 أُعْجِبَةَ الْحُبِّ، بِقَدْرِ مَا تَنْمُو الْآلَامُ النَّاجِمَةُ عَمَهُ
 الْحُبِّ، بِقَدْرِ مَا يَنْمُو الْحُبُّ. وَالْآلَامُ النَّفْسَانِيَّةُ إِذَا
 كَانَتْ كَبِيرَةً، فَهِيَ عَلَامَةُ حُبِّ كَبِيرٍ.

حَافِظًا عَلَى نِقَاوَةِ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ، فِي عَصْرِ خَلَطِ
 بَيْنِ الْحُبِّ وَالشَّهْوَةِ، بَيْنَ الْحَرِيَّةِ وَإِطْلَانِ الْعِنَانِ.
 وَلَا تَسْمَحًا لَجُرْثُومَةِ الْإِطْلَانِ الْفَاسِدِ، وَسُوسَةِ
 النَّاخِرِ أَنْ يَتَسَرَّبَا إِلَى هَيْكَلِ مَحَبَّتِكُمَا الطَّيِّبَةِ،
 أُرِيدُكُمْ أَنْ تَصِلَا إِلَى عَمْرِ الثَّمَانِينَ وَيَكُونَ حُبُّكُمْ
 كَمَا فِي يَوْمِهِ الْأَوَّلِ.

وَالْحُبُّ الصَّحِيحُ، كُتِبَ لَهُ أَنْ يُؤَلَّدَ وَلَا
يَمُوتَ، أَنْ يَتَفَجَّرَ وَلَا يَنْضَبَ، وَأَنْ يَبْقَى كَمَا
أُتِلِدَ، وَكَمَا تَفْجَّرَ إِلَى الْأَبَدِ.

وهنا أريدُ أن ألفتَ نظرَكما إلى معاصرة
الأصحاب: قال الحكيم: "سعيدٌ مَهْ وَجَدَ الْفِطْنَةَ".
وقيلَ أيضاً: "الصديقُ الشَّرِيرُ يَمُكِّرُ بِصَدِيقِهِ
وَيَسْلُكُ بِهِ مَسْلَكَ الْهَلَاكِ". وقال آخر: "سِرُّ
مَعَ صَدِيقِكَ إِلَى الْمَذْبَعِ وَقَفُّ، أَي سَائِرِ صَدِيقِكَ
طَالَمَا هُوَ سَالِكٌ بِمَجْسَبِ إِرَادَةِ اللَّهِ. فَإِذَا عَدَلَ
عَنْهَا، أَعْدَلَ عَنْهُ، لِأَنَّ مَهْ يَخْفَرُ ذِمَّتَهُ فِي رَبِّهِ، فَلَا
يَبْعُدُ أَنْ يَخْفَرَهَا فِيكَ، وَيَنْقَلِبَ عَلَيْكَ".

مخاسيا الاجتماعات والسهرات التي تُعقد
لناسبة ولغير مناسبة، حيث تتوفر الأسباب
العديدة للسقوط في الخطيئة. الإنسان لا
يستطيع أن يعيش قطعاً بدون أصدقاء، لكنه
منه الفطنة أن يعرف كيف يختار أصدقاءه. احببا
سركما منه كل صديق. وإن كان لا بد منه
صاحب سرّ، فاختاره كما يقول الحكيم: "واحداً
منه ألف". وفي قول الشاعر منه الحكمة البليغة ما
فيه:

..أحذر عدوك مرةً

وأحذر صديقك ألف مرّة

فربما أنقلب الصديقُ عدوًّا

فكانَ أعلمَ بالضرَّةِ”

الشرُّ يَرتدِّي غالباً بلباسِ الخيرِ، والشيطانُ
يَتَّخِذُ صُورَةَ الملاكِ. هو صديقٌ لك يحبك ولا
تَسْتَطِيعُ أن تَفكرَ بأنه يؤذيك، ولكم تَفحص
وتَسأل، فَرى أنه يحونك مع امرأتك والعكس
بالعكس. هو اجتماعُ عائلاتٍ، رقصٌ وغمزٌ،
حديثٌ وغرامٌ، والطبيعةُ ضعيفةٌ ليسَ لها قيدٌ...
ثمَّ تأتيُ المأساةُ.

كونا حريصين، وليكنه عندكما توازنٌ بينَ

العطفِ والتَّيَقُّظِ، بِيَسِّهِ اللَّيِّنِ وَالشَّدَّةِ، بِيَسِّهِ الْحُبِّ
 وَالوَجِبِ. وَأَقُولُ لَكُمَا هَذَا كَمَا لَا تَرْتَبِكُ
 أَفْكَارَكُمَا مِنْذَ الْيَوْمِ، وَلَا تَنزَالَانِ فِي أَوَّلِ الطَّرِيقِ.
 وَالْحَيَاةَ طَوِيلَةً وَصَعُوبَاتَهَا كَثِيرَةً، فَلَا يُمْكِنُكُمَا أَنْ
 تَحْدَا مِنْهَا جَأً نَهَائِيًّا، بَلْ عَلَيْكُمَا أَنْ تَعِيشَا
 حَيَاتِكُمَا، سَاعَةً سَاعَةً، وَثَانِيَةً ثَانِيَةً. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
 مَتَقَلَّبٌ فِي طَبْعِهِ، صَدِيقٌ بِالْأَمْسِ عَدُوٌّ غَدًا؛
 لِأَنَّ الْإِنْسَانَ دَائِمًا مَتَجَاذِبٌ بَيْنَ طَبِيعَتِهِ الْمَلَائِكِيَّةِ
 وَطَبِيعَتِهِ الْحَيَوَانِيَّةِ.

أَجَلٌ لَا تَنْتَظِرُنَا بِأَنَّ تَكُونُ حَيَاتِكُمَا دَائِمًا خَالِيَةً
 مِمَّا الْمَشَاغِبَاتِ؛ وَلَكِنَّهُ عَلَيْكُمَا أَنْ تَبْنِيَا كُلَّ يَوْمٍ

مه جديد سعادتكما الزوجية، ومجددا إيمانكما
 ومحببتكما كما لو كان اليوم الأول مه ربيع الحب.
 ووراء كل ذلك، يجب أن يكون الله والإيمان
 بالله. ولماذا نرى مآسي العائلات والطلاق هي
 أَسَدُّهَا في هذه الأيام أكثر مما كانت أيام
 زمان؟ لأن الفرد إنزلوا بأهدافه الذاتية
 وملذاته الفردية فون الواجب العائلي
 والاجتماعي؛ وسمى الأنانية حقاً والتصرف
 بغريزته الحيوانية حرية.

أجل، كل إنسان يشعر مه طبيعته
 بالضعف. أيَّ رجلٍ لم يشته يوماً امرأةً غير

امراته، أو أي امرأة لم تحدثها نفسها يوماً
 بالتعرف إلى رجل غير رجلها. ولهذا طبيعي
 لأن رجلها قريب منها وتعرف كل عيوبه، وربما
 تكون قد سميت منه وتريد أن تتغير على
 "ضرسها" كما تتغير الموضة. أما الرجل الخارجي
 فلا ترى منه سوى اللذة، لأن البعد يستر
 العيوب. ولكنه أليس هناك حاجز يمنع هذه
 الرغبات المنحرفة التي ورثناها عن أبينا آدم وأمتنا
 حواء؟

أجل هناك حاجز الديه، حاجز العائلة
 وحاجز النتائج الوخيمة للطلاق والحُب المخلط،

حاجزُ الواجبِ والأمانةِ الزوجيةِ. كلُّ ذلكَ داسَتْ
 عليه الأَكثَرِيَّةُ، وإنسانُ العصرِ سَمَّاهُ قِيوداً لا
 تليقُ بالإنسانِ الحرِّ، وأُطلِقَ على الرزيلةِ اسمَ
 الحريةِ.

بنيّتي:

غداً مه المؤكِّدِ أنَّ الحياةَ والزواجَ والحُبَّ،
 أمورٌ سبَّبوْا لكما غيرَ ما تَتَصوَّرانِ بالأُمسِ.
 بالأُمسِ كانَ الحُبُّ يَبْدُو قَصِيْدَةً، أمَّا غداً
 فننثراً منثوراً.. ومعقداً.

فعليكما أنْ تجعلا مه لهذا النثرِ قَصِيْدَةً،
 أو بعبارةٍ أُخرى، عليكما أنْ تَحَقِّقا في الواقعِ

اليومي مُثْلَكِما العلياء، فَتَكُونُ الحِياةُ لَكِما سَعِراً
موزوناً أو قَصِيدَةً أبيضاً وقائِعُ الحِياةِ.

ووصيتي الأخيرة لك يا بني: أسحلفك

بأن تبعدني عن كل ما يرهين الله ويلوث اسمك،

وتمسّ بشرفك وكرامتك. كوني أمينةً ومخلصةً

لزوجك.

الرب الذي صورك جنيناً في أحشاء أمك،

ورعاك طفلةً، وسيرّ خطواتك فتاةً في بيت أبيك،

هو يأخذ بيدك عروساً أمينةً وأماً صالحةً، وجوهرةً

تمينةً، وعزراءً وفرحاً لزوجك حتى الممات.

هذه ملاحظاتي الأبوية سقتها إليك ولنزوجك في
 مطلع حياتكما الجديدة. ولما ينفعكما مه أجل
 النظرة الصحيحة ومحبي لكما.

فليبارككم الربُّ، وليساعدكما على تذليل
 كل عقبةٍ وصعابٍ؛ فنقودا سفينةَ زواجكما بالإيمان
 والحكمة، بحسه العاملة والتفاهم والاحترام
 المتبادل، فنصلا إلى ساطئ المحبة والسعادة.
 والدك الذي يحبُّك كثيرا

جان عبيد

عاطفة الوالد ووصيته لابنته

وقد ألقاها يوم زفافها 8 أيلول 1985

جمالكِ في العينِ ينمو

زهواً عَبَرَ السنينَ

حَدُّ السَّماءِ فرحتي

في عرسِكَ الزاهي المبينَ

يا سرَّ أفراحي وحبِّي

أنتِ سلالِ الحنينِ

أنتِ كلُّ البعصهِ مني

سَكْبِريه وندركينِ

يَا نَجْمَتِي لَيْلِي أَضَاءَتْ
 لَيْلَ مَاضِيَّ الْمَازِيهِ
 زَهْرَةٌ فِي الْبَيْتِ قَمَتْ
 بَيْنَ تَالُوتِ الْبَنِينَ
 أَنْتِ قَلْبِي .. أَنْتِ رُوحِي ..
 أَنْتِ حَقًّا تَعْرِفِينَ،
 وَغَدًا سَتَعْرِفِينَ وَتَعْرِفِينَ
 وَتَعْرِفِينَ
 أَنْتِ لِلدَّرْبِ سِرٌّ
 وَغَدًا أُمُّ الْبَنِينَ
 سَتُذَكِّرِينِي مَا كُنَّا نَحْمَهُ

على دروبِ السابقين^٥
 وصيّي يا ابني^٦
 أن تحفظي العهدَ الأمين^٧
 أن تحملي صدقَ رسالة^٨
 تُسَرِّفَتْ في العالمين^٩
 أن تُخْلِصِي، فَتَخْلِصِي^{١٠}
 أن تَعْفِرِي فُتْرَ حَمِين^{١١}
 أن تَعْضُدِي، أن تَتَّبِعِي^{١٢}
 يَبْقَى لَكَ الْعَقْدُ الْمَيِّن^{١٣}
 تَتَّالِقَيْنِ بِالْحَبِّ، بِالْعَطْفِ،^{١٤}
 بِالْأَخْلَاقِ مِمَّا كُلُّ دِينِ^{١٥}

وصيبي يا ابنتي :

أَنْ لَا تَنْصُتِ

إِلَى نِمَامِ النَّاقِصِينَ

حَتَّى وَلَا تَأْخُذِي

بِأَقْوَالِ الْمَارِحِينَ

فَكُلُّ أَمْرٍ زَائِلٌ

وَكُلُّ عِبٍّ إِلَى حِينٍ

فَجَاهِدِي وَنَاضِلِي

وَكَانِحِي فَتَخْلُدِيهِ!

بِكُلِّ حُبٍّ

وَالدِّكِّ

جان عبید كما عرفته

بقلم سعود الأيوبي

ولد جان عبید في قرية طوزا، شمالي لبنان
بالقرب من مدينة بشرى، مسقط رأس
الشاعر/الفيلسوف/الفنان جبران خليل جبران، في عام
1934.

تخرج من معهد القديس يوسف عينطورا
لبنان، وفي عام 1956 هاجر إلى كندا حيث قام
بعده أعمال، وأصدر مجلة شهرية "مجلة المغرب"؛
وقد عمل أيضاً كترجم في دائرة الهجرة الكندية.
جان عبید هو الرئيس السابق لجمعية الاتحاد
الشمالي، ديرويت مشيغره، والرئيس السابق للنادي

الكندي اللبناني وندسور اونتاريو، وقد خدم
كسكرتير تنفيذي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم
لفرع إسكس اونتاريو.

وقد كان أول مه زرع في رؤوس أبناء الجالية
اللبنانية فكرة بناء النادي اللبناني وتسييد تمثال سيدة
لبنان في ليمنتغون اونتاريو. وقد أُنتخب لذلك رئيساً
للجنة جمع التبرعات لتسييد النادي اللبناني وتمثال
سيدة لبنان.

وفي خضم حياته في بلاد المهجر كان بلا
حدود يعطي الجالية الكريمة مه مواقف خطيباً كان أو
معرفةً وقد ألقى أكثر مه 300 خطاباً وقصيدة في
مناسبات دينية، اجتماعية، وطنية، وتأبئية.

وقد نشر الكتب التالية:

1. في عام 1984 نشر كتابه الأول "نفس
جرمجة" شعر باللغة الإنكليزية.
 2. في عام 1985 كتابه الثاني رسالتي إلى
ابنتي " باللغة الإنكليزية.
 3. في عام 2006 همسات حب إلى الأجيال
الطالعة باللغتين العربية والإنكليزية.
 4. في عام 2011 جذوري (My Roots)
 5. في عام 2012 خواطر وهمسات باللغة
العربية.
- تمت الطبع المجموعة الشعرية والأدبية وتحتوي على
الكتب التالية:

1. قصيدة وكلمة لكل مناسبة
2. كلمة لكل مناسبة
3. همسات حب إلى الأجيال الطالعة
4. رسالة إلى ابنتي باللغة العربية
5. خواطر وهمسات
6. الحبّ مترجم من اللغة الفرنسية لبول جيرالدي.

والصديق جان عبّيد لم ينزل يكتب ويُعطي حتى
يومنا لهذا... وفوق الله صديقي وأطال بعمره..
والله وليّ التوفيق!

BOOKS FOR THE AUTHOR

ENGLISH:

Wounded Soul	1984
Message to my Daughter	1985
Whispers of Love to the Young Generations	2006
Thoughts & Whispers	2009
My Roots	2011

SPANISH:

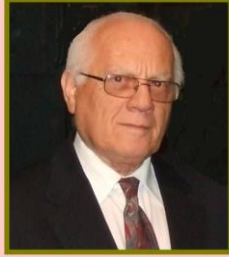
Mensaje a mi Hija	2008
-------------------	------

للمؤلف

باللغة العربية:

1989	رسالة إلى ابنتي
2006	قصص حب إلى الأجيال الطالعة
2009	خواطر وقصصات
2010	كلمة لكل مناسبة
2010	قصيدة لكل مناسبة

THANK YOU FOR VISITING MY WEB SITE:
Johnobeidbooks.com



”.. آسني بالحياة، بالحياةُ جميلةُ،

آسني بالحبِّ، بالحبُّ علةٌ وجودنا،

آسني بالجمال، بالجمالِ وجهُ الأسرةِ،

وما الحياةُ، والحبُّ، والجمالُ،

سوى الله“ !